

عدمُ تعادلِ انتشارِ الإسلامِ واللغةِ العربيّةِ في العالمِ

لأستاذ كارل كلير
من جامعة لوزان

الانتشار هو تسرب الالفاظ العربية وتعليم القرآن في البلاد الاسلامية التي لاتتكلم بالعربية . ومما لاشك فيه ان مثل هذا التأويل لايقبله علماء اللغة .

الجواب عن الاسئلة الاضافية

(1) يدل الاعتبار التاريخي المجرد على أن انتشار الاسلام في عهده الاول قد تكاثرت عوامله التي نجدها في رسوخ العقيدة التي دفعت الى الدعوة وفي الضرورات الاقتصادية والديمقراطية السياسية وغيرها . الا انه بعيد جدا عن الاحتمال ان تكون العربية كلفة قد قامت بدورها في الفتوحات التي حققها دعاة الاسلام من العرب ، وليس من الممكن ان تعتبر العربية كلفة في حد ذاتها سببا لنشر الاسلام وان كانت اداة الوحي ولغة الفاتحين المسلمين .

(2) يبدو لي أن تاريخ العقيدة والتزهد الاسلامي ما زال في حاجة ماسة الى الدراسة وليس في وسعي ان اجيب عن هذا السؤال .

(3) ان هذا الموضوع جد معقد لان تأثير الفكر الاسلامي يختلف من بلد لآخر ، وفي ظني انه تحقق في قطر كالمقطر الهندي خصوصا بواسطة اللغة الفارسية التي وجدت في العربية منهلا كانت تقتبس منه لتثنية ثروتها دون ان تستمد من لغة الضاد بصفة مباشرة .

(4) لهذه المسألة علاقة بالبلاد الاسلامية طبعا وحسبي فيما يخص سويسرا ان اجيب بأنه ينبغي قبل كل شيء ان يعترف الخبراء اعترافا واسما بامكانية دراسة العربية كأداة لغوية وأدبية وفلسفية.

تفضل الاستاذ كارل كلير فاجابنا عن الاستفتاء بآراء ننشرها معربة نظرا لموضوعيتها وان كان جنبابه اعتذر في مقدمة مراسلته عن عدم تممقه واختصاصه في المسألة المطروحة للبحث (وتجدون النص الفرنسي في مكان آخر من هذا العدد)

الجواب عن السؤال الرئيسي :

يتبين بصفة لا تقبل الجدل بمد نظرة خاطفة على خريطة الاديان في العالم انه لا تعادل بين انتشار الاسلام وانتشار اللغة العربية لان العالم الاسلامي يتضمن عدة اقطار هامة يتكلم اهلها بغير اللغة العربية ، منها الفرس والباكستان وماليزيا واندونيسيا وتركيا وان كانت في الحقيقة - وهذا امر طبيعي - قد ادخلت على لغاتها عددا كبيرا من المصطلحات العربية كما اتخذ بعضها الحروف العربية للكتابة ، ويرجع السبب في ذلك قبل كل شيء ، الى نفوذ القرآن ثم الى التأثير البالغ الذي كان للفاتحين والتجار المسلمين . على انه ، رغم وجود الالفاظ الدخيلة والكتابة بالحروف العربية ، لا يمكن بوجه من الوجوه ان يخطر ببال احد ان يعتبر اللغة الفارسية او الوردية او التركية « كلهجات » عربية لان الفارسية - كغيرها - ليست لهجة وانما هي لغة هندية - اوربية تأتي لثروتها ان تتسع بما دخلها من الكلمات والتماير العربية التي نشاهد الآن طائفة من المحافظين المتطرفين يحاولون اقصاءها وتطهير الفارسية منها .

وبناء على ما تقدم فالجواب عن سؤالكم الاول هو النفي بدون ادنى تردد ، اللهم الا اذا كان مدلول